

علوي عبد الله طاهر

كاتب و باحث

عدن، مجلة المنار، العدد الخامس، أكتوبر 1989م

تاريخ عدن في كتابات سلطان ناجي*

تحل كتابات سلطان ناجي التاريخية أهمية عظيمة لما فيها من تنوع و شمول، و لإعتمادها على وثائق و مراجع نادرة، بعضها يصعب الحصول عليها بسهولة، و بعضها مستقاة من مصادر أجنبية . و تتميز كتابات سلطان ناجي بالسهولة الأسلوبية و عدم التكلف، حيث يشعر القارئ حين قراءتها و كأنه أمام سلطان ناجي يخاطبه ووجهها لوجه، فعباراته بسيطة و جملة قصيرة تميل إلى حديث العامة، لا يجد المرء صعوبة في فهمها أو إستيعاب مضمونها، كما لا يمل متابعتها، ذلك أن الكاتب يجر قارئه و يشد إنتباهه و يجبره على مواصلة القراءة بما يزوده من معلومات تاريخية قيمة وما يعرض عليه من وثائق مقنعة .

و كثيرة هي مجالات إهتمامات سلطان ناجي التاريخية، غير أن معظمها يتركز حول تاريخ اليمن الحديث و المعاصر بمجالاته المختلفة. فقد كتب في التاريخ السياسي، و التاريخ العسكري، و التاريخ الثقافي، و التاريخ الإجتماعي، و تاريخ التعليم و التربية، و معظم هذه الكتابات مبنوثة في العديد من الدوريات و الصحف المحلية و العربية، و نشرت بعض كتاباته في كتب مستقلة، لعل أشهر كتبه (التاريخ العسكري لليمن) و (دور فتاة الجزيرة في أحداث عام 1948م) و غيرها .

و لعل القارئ المهتم بالتاريخ اليمني لا شك قد قرأ بعضاً من كتابات سلطان ناجي حيثما تيسر له ذلك، غير أن بعض كتاباته نشرت على نطاق ضيق يجد القارئ صعوبة في العثور عليها، ومن ذلك مثلاً كتاباته حول تاريخ بعض المدن و المناطق اليمنية في جنوب الوطن .

فقد أجرت المديرية العامة لشؤون الإدارة المحلية (سابقاً)، الإدارة العامة لشؤون الحكم المحلي (حالياً)، أجرت مسحاً إجتماعياً شاملاً في العديد من مناطق الشطر الجنوبي من الوطن في عامي 74م و 75م، و أسندت إلى المؤرخ سلطان ناجي مهمة إعطاء نبذة تاريخية موجزة عن المناطق التي تم فيها المسح، لغرض تزويد القارئ بخلفية تاريخية عن مناطق المسح الإجتماعي .

و قد قام سلطان ناجي بهذه المهمة خير قيام، حيث قدم عرضاً تاريخياً شيقاً لعدد من المناطق في محافظة عدن و أبين و حضرموت، و هي المناطق التي شملها المسح ا لإجتماعي الشامل، و هذه المناطق هي:

من محافظة عدن : مناطق الشيخ عثمان و المنصورة و دار سعد و البريقة و كريتر.

و من محافظة أبين : مناطق جعار و زنجبار و شقرة.

و من محافظة حضرموت : مناطق المكلا و الشحر و سينون و شبام.

و قد تحدث عن تاريخ كل منطقة منذ أن كانت قرية صغيرة إلى أن صارت مدينة عامرة بالسكان و المباني. كما تحدث عما حصل في كل مدينة من تغيرات و تطورات غيرت معالمها و آثارها. و حاول أن

يتتبع حركة البناء و العمران في كل منطقة، وما رافق ذلك من تغييرات في أوضاع السكان الحياتية و حياتهم الاقتصادية و الإجتماعية و الثقافية. وسلط الأضواء على الأحداث السياسية التي شهدتها كل منطقة على حدة، مبرزاً أسبابها و دوافعها و مسارها و نتائجها و أثارها السلبية و الإيجابية على حياة الناس و المجتمع. و كثيراً ما كان يقف عند بعض المعالم التاريخية في هذه المنطقة أو تلك، يشرح تاريخها ويتعرض لبانيها و أسباب بنائها و ما جرى فيها من تغيير عبر عصور التاريخ المختلفة ، و ما تعرضت له من غزو و إحتلال، و كيف تصدى أهلها للغزوات الأجنبية، و كيف خضعوا الغزاة و طردوهم من أرضهم .

و مادمننا في صدد الحديث عن تاريخ المدن اليمنية في كتابات سلطان ناجي، يجدر بنا أن نقف عند بعض النماذج الهامة مما كتبه عن بعض هذه المدن، لنتبين طريقته في الكتابة و أسلوبه في بسط المسائل التاريخية، و سينحصر حديثنا عن مدينة عدن و ضواحيها.

* مقتطف من مقالة. (للمزيد عن تاريخ عدن راجع: "الصفحة الرئيسية" و "قائمة الأعمال")

تاريخ عدن في كتابات سلطان ناجي

تحتل كتابات سلطان ناجي التاريخية أهمية عظيمة لما فيها من تنوع وشمول ، و لاعتمادها على وثائق ومراجع نادرة ، بعضها يصعب الحصول عليها بسهولة ، وبعضها مستقاة من مصادر اجنبية .

وتتميز كتابات سلطان ناجي بالسهولة الاسلوبية ، وعدم التكلف ؛ حيث يشعر القارئ حين قراءتها وكأنه امام سلطان ناجي يخاطبه وجها لوجه ، فعباراته بسيطة ؛ وجملة قصيرة تميل الى حديث العامة ، لا يجد المرء صعوبة في فهمها او استيعاب مضمونها ؛ كما لا يمل متابعتها، ذلك ان الكاتب يجز قارئه ويشد انتباهه ، ويجبره على مواصلة القراءة ؛ بما يزوده من معلومات تاريخية قيمة ، وما يعرض عليه من وثائق مقنعة .

وكثيرة هي مجالات اهتمامات سلطان ناجي التاريخية ، غير ان معظمها يتركز حول تاريخ اليمن الحديث والمعاصر بمجالاته المختلفة ، فقد كتب في التاريخ السياسي والتاريخ العسكري والتاريخ الثقافي والتاريخ الاجتماعي ؛ وتاريخ التعليم والتربية ومعظم هذه الكتابات مبثوثة في العديد من الدوريات والصحف المحلية والعربية ، ونشرت بعض كتاباته في كتب مستقلة ، لعل اشهر كتابه (التاريخ العسكري لليمن) و (دور فتاة الجزيرة في احداث عام ١٩٤٨ م وغيرها .

ولعل القارئ المهتم بالتاريخ اليمني لا شك قد قرأ بعضاً من كتابات سلطان ناجي حيثما تيسر له ذلك ، غير ان بعض كتاباته نشرت على نطاق ضيق يجد القارئ صعوبة في العثور عليها، ومن ذلك مثلاً كتاباته حول تاريخ بعض المدن والمناطق اليمنية في جنوب الوطن .

فقد اجرت المديرية العامة لشؤون الادارة المحلية (سابقاً) الادارة العامة لشؤون الحكم المحلي (حالياً) اجرت مسحاً اجتماعياً شاملاً في العديد من مناطق الشطر الجنوبي من الوطن في عامي ٧٤ و ٧٥ م واسندت الى المؤرخ سلطان ناجي مهمة اعطاء نبذة تاريخية موجزة عن